

قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة

علي السجاد (عليه السلام)

٦

سلسلة قصصية عن حياة
المعصومين (عليهم السلام)



عـادَ سعيد من المدرسة وهـو يفكر بكلام مـدرس التربية الإسلامية الـذي تحدث في درس الـيوم عن الإمـام الـرابع من أئمة أهـل البيت(عليهم الـسـلام) وهـو الإمـام السجاد(عليه السلام) وطلبَ منهم واجباً بيتياً وهو كتابة صفحة واحدة عن الإمام السجاد(عليه السلام) تحتوي ملخصاً عن حياة الإمام السجاد(عليه السلام) وبعد وصولهِ إلى البيت رأى والده جالساً قرب المكتبة، فذهبّ إليه وطلبَ منهُ المساعدة فقال له والـدهُ:

سـوفَ أقـصُّ عليكَ يا بُـنـي حيـاة الإمـام الـسـجـاد(عـلـيـه الـسـلام) في قـصص جميلة ولطيفة فجلسَ سعيد مُتلهفاً وهـو ينتظرُ كلام والـده الـذي بـدأ قـائلاً:



في يومٍ من الأيام وبعد أن غابتْ الشمس وذهبَ نورها غرقتْ المدينة المنورة في ليلٍ مُظلم وبعد أن مضى نصفٌ من الليل كان رجلٌ نحيفٌ مُلثمٌ يحركُ هذا الصمت بخطواتهِ الثابتة وهو يحملُ على ظهرهِ جراباً مملوء بالطعام ليوزعه على بيوت الفقراء في المدينة، و بالرغم من أنهم لا يعرفونه كانوا ينتظرونه كل يوم ويسمونه بالرجل المُلثم، كان الناس في المدينة المنورة يعانون كثيراً من الجوع والفقر والظلم الذي تمارسه السلطة الأموية، ولم يعرفوا أنَّ هذا الرجل ذو الوجه المضيء هو الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) إمام المسلمين وحفيدُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأنهُ كان أبٌ للناسِ وإمامٌ لهم ومسؤولٌ عنهم فقد كان يُساعدهُم كثيراً .







فقال سعيد: ومتى يعود إلى البيت؟

فقال الأب: عندما ينتهي من توزيع جميع الطعام.

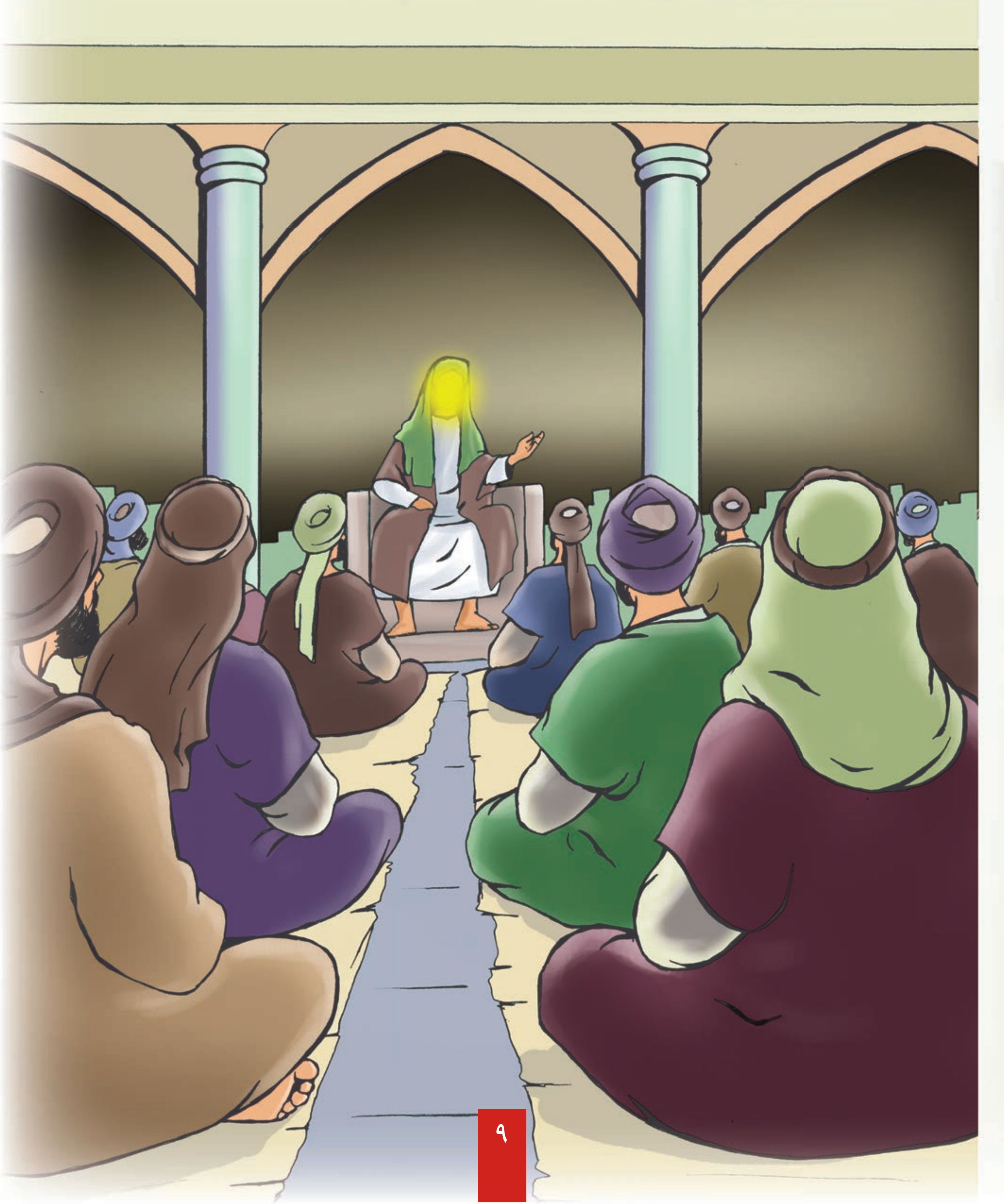
وتابع الأب: وفي الصباح ينطلقُ الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) إلى سوق العبيد وهناكَ يشاهد كيف تمسك السلطة الأموية بالناس المساكين الذين تُسميهم العبيد وتبيعهم، فكان الإمام يشتري هؤلاء العبيد ويأخذهُم إلى بيتهِ ويربيهم التربية الإسلامية الصحيحة ويعلمهُم العلوم المختلفة ويعطيهم الأموال، لأنه كان إنساناً عظيماً يُحبُ الناس ويتألم لآلامهم، فكان في بيتهِ الكثيرمن النساء والرجال الذين يعيشون ويتعلمون منه وعندما يصبحوا جاهزين للبدء في حياتهم يعتقهم ليمنحهم الحرية قربةً لوجه اللّٰه (عزوجل) حتى يعيشوا أحراراً في الدنيا.

فكان الجميع يُحب الإمام السجاد (عليه السلام).



فقال سعيد : وهل كان الناس لا يعرفون القراءة والكتابة ؟

فقال الأب : نعم يا سعيد لقد كان وقت الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) وقتاً خطيراً جداً، فقد انتشرَ الفقر والجهل والظلم، وابتعدَ الناس عن الدين الإسلامي الحقيقي، ولهذا دعا الإمام السجاد (عليه السلام) الناس إلى ترك الجهل والإلتحاق بالمسجد النبوي الشريف حيث أسّسَ مدرسته الإسلامية العلمية التي درَّسَ فيها مئات المسلمين وابتدأ بتعليمهم الحقوق الواجبة من خلال رسالة كاملة سُميتْ بـ(رسالة الحقوق) وكانتْ هذهِ الرسالة رداً قوياً على بني أمية الذين لم يعطوا الناس أي حق من الحقوق فقد كان الطلبة يأتون من جميع البلدان الإسلامية لغرض التعلُّم والدراسة وقد قامَ الإمام بنفسهِ بتدريس العلوم المختلفة للطلبة ومنها علوم الفقه وتفسير القرآن الكريم وعلم الكلام والفلسفة والكثير من العلوم الأخرى وهكذا أصبحَ تلامذة الإمام السجاد (عليه السلام) الذين تخرَّجوا من مدرستهِ الرائدة بُنَاةً للحضارة الإسلامية الشامخة.



فقال سعيد :

يُريدُ المعلم منّا بعض الألقاب التي لُقبَّ بها الإمام السجاد (عليه السلام) .

فقال الأب :

لُقِّبَ الإمام (عليه السلام) بألقاب كثيرة ومنها زين العابدين وسيّد الساجدين وذو الثفنات لأنهُ كان أعبدَ أهلِ زمانه فقد كان يُصلي في اليوم الواحد ألفَ ركعة وكان يدعو اللّه (عزوجل) كثيراً ولُقبَ بوارث علم المرسلين والزاهد والعابد والعدل والخاشع والبكّاء فقد كان الإمام السجاد (عليه السلام) يبكي لعشرين سنة على أبيه وأهل بيتهِ، فكان كُلما وُضِع أمامه طعامٌ أو شرابٌ يبكي كثيراً ويتذكَّر أيام كربلاء الأليمة التي حَضَرَ فيها عندما استُشهِد أبوه الإمام الحُسين (عليه السلام) وأهل بيته على يد بني أمية وهم عَطشى، والتي كان فيها الامام السجاد (عليه السلام) مريضاً مُتعباً وبعدها اقتادوه مع بنات النبي من عماته وأخواته أسارى الى الشام وقد بقيت آثار تلك السلاسل حتى استشهاده.

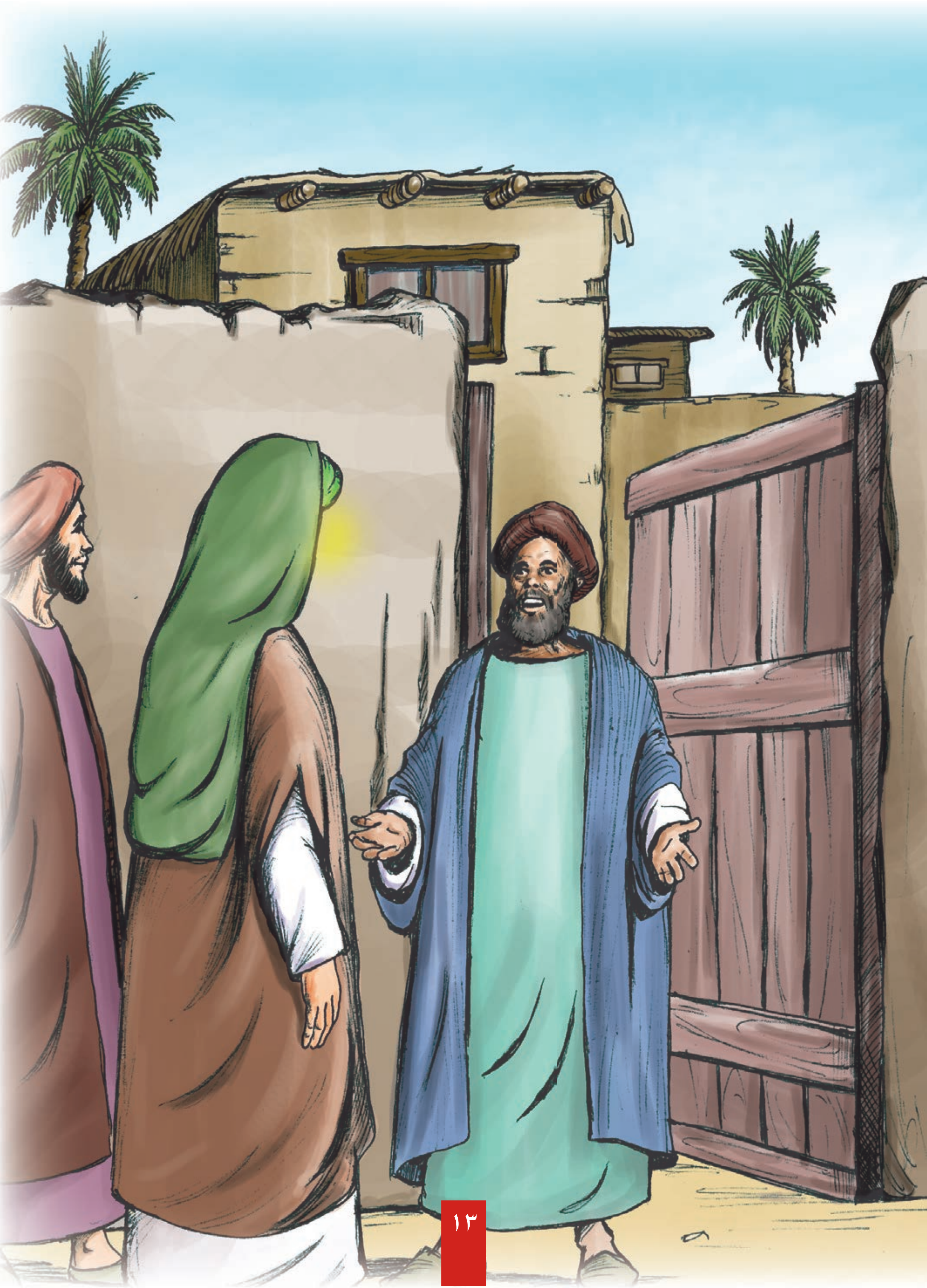




فاستفهم سعيد : وماذا فعلَ لهم **الإمام السجاد (عليه السلام)** بعد أن آذوه؟
قال الأب : لقد دافعَ **الإمام السجاد (عليه السلام)** عن أبيه وأهل بيته بطرق عديدة منها أنهُ كشفَ خطط بني أمية في القضاء على الإسلام من خلال الأدعية والمناجيات التي كان يقرأها على الناس والتي تمثل مدرسة علمية



وأخلاقية جمعها الناس على هيأة كتاب أسموه (الصحيفة السجادية) فعَلِمَ الناس أنَّ بني أمية أعداء الإسلام واتجهوا نحو إمامنا (عليه السلام) يتعلمون منه الإسلام المحمدي والأخلاق النبوية ففي أحد الأيام جاء رجل وأسمعَ **الإمام السجاد (عليه السلام)** الشتائم فلم يرد عليه الإمام حينها، وعندما ذهبَ قال لجلسائه : لنذهب إلى بيتِه حتى تسمعوا ردي عليه، فذهبوا مع الإمام جميعهم،
وعندما وصلوا إلى بيتِه اعتقد الرجل أنهم جاءوا ليضربوه ، فخرجَ الرجل يُريد الشر بهم .
فقال له **الإمام السجاد (عليه السلام)** : يا أخي إن كنتَ قلتَ ما فيَّ فأستغفر اللّه تعالى منه، وإن كنتَ قلت ما ليس فيَّ فغفر اللّه لك»، فقبّلَ الرجل جبين الامام وقالَ له بل قلتُ فيك ما ليسَ فيك وأنا أحقُ به وهكذا كان مولانا **الإمام السجاد (عليه السلام)** أسوة حسنة في الصبر والتسامح والعفو عن الناس .



فقال سعيد: وهو متعجبٌ مما فعلهُ الإمام السجاد (عليه السلام):

كيف يستطيع أن يعفو عمن يسبّه ويشتمه ويؤذيه؟

فقال الأب:

يا بُني إنَّ أهل بيت النبي (عليهم السلام) رحمة للناس، فهم لم يكرهوا أو يحقدوا على أحد من الناس ولهذا أحبّهم الناس وذهبوا إليهم وتركوا الظالمين المستكبرين وفي إحدى السنين انطلقَ الإمام ليحجّ بيت اللّه الحرام وكان الناس قد جاؤوا في تلك السنة بأعداد كثيرة وعندما وصلَ إلى البيت الحرام وأرادَ الوصول الى الحجر الأسود أفسحوا له المجال وانشقوا في صفيّن إجلالاً واحتراماً لشخصيّة الإمام(عليه السلام) ومكانته، وكان في نفس الوقت ابن الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك يقف بعيداً عاجزاً عن الوصول إلى الحجر، لكثرة الناس وعدم اهتمامهم به، فنظر أصحاب هشام مدهوشين إلى ما فعلهُ الناس للإمام السجاد (عليه السلام)، فسأل الجنود أميرهم عنه بقولهم من هذا؟

فأجابَ هشام مُتخذاً دور الغافل بعدم معرفتهِ وكان في ذلك الوقت شاعر العرب الفرزدق يقف على مقربة منهم فسمع حديثهم فأجابهم بقصيدة جميلة عن الإمام السجاد (عليه السلام):

هذا الذي تَعْرِفُ البَطحَاءُ وَطأتَهُ
والبيتُ يعرِفُهُ والحِلُ والحَرَمُ



قال سعيد : لقد عرفتُ الآن من هو إمامي علي بن الحُسين السجاد (عليه السلام).

فقال الأب :

نعم يا بُني وفي تلكَ الأيام قررَ الأمويون قتل الإمام السجاد (عليه السلام) وذلك للحقد الذي كان في قلوبهم لأهل البيت(عليهم السلام) فدّسوا له السُم وقتلوه في الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام واستُشهدَ إمامُنا مظلوماً شهيداً صابراً وهو يُدافعُ عن الحق والإسلام المحمدي الأصيل وقد دفنهُ إبنه الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) في مقابر البقيع .

رحمَ الله امامنا يوم ولدَ ويوم استُشهدَ ويوم يُبعث حيا .

فقال سعيد :

شكراً لكَ يا أبي على هذه المعلومات الجميلة سوف أدوّنها في دفتري وأذهب بها إلى المُدرس غداً وأتكلم له عن إمامي علي بن الحسين السجاد(عليه السلام).



الهوية التعريفية



الأسم: علي.

الأب : الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب.

الولادة: ٥ شعبان ٣٨ للهجرة

الاستشهاد: ٢٥ محرم الحرام ٩٥ للهجرة.

مكان الميلاد: المدينة المنورة.

مكان الإستشهاد : المدينة المنورة.

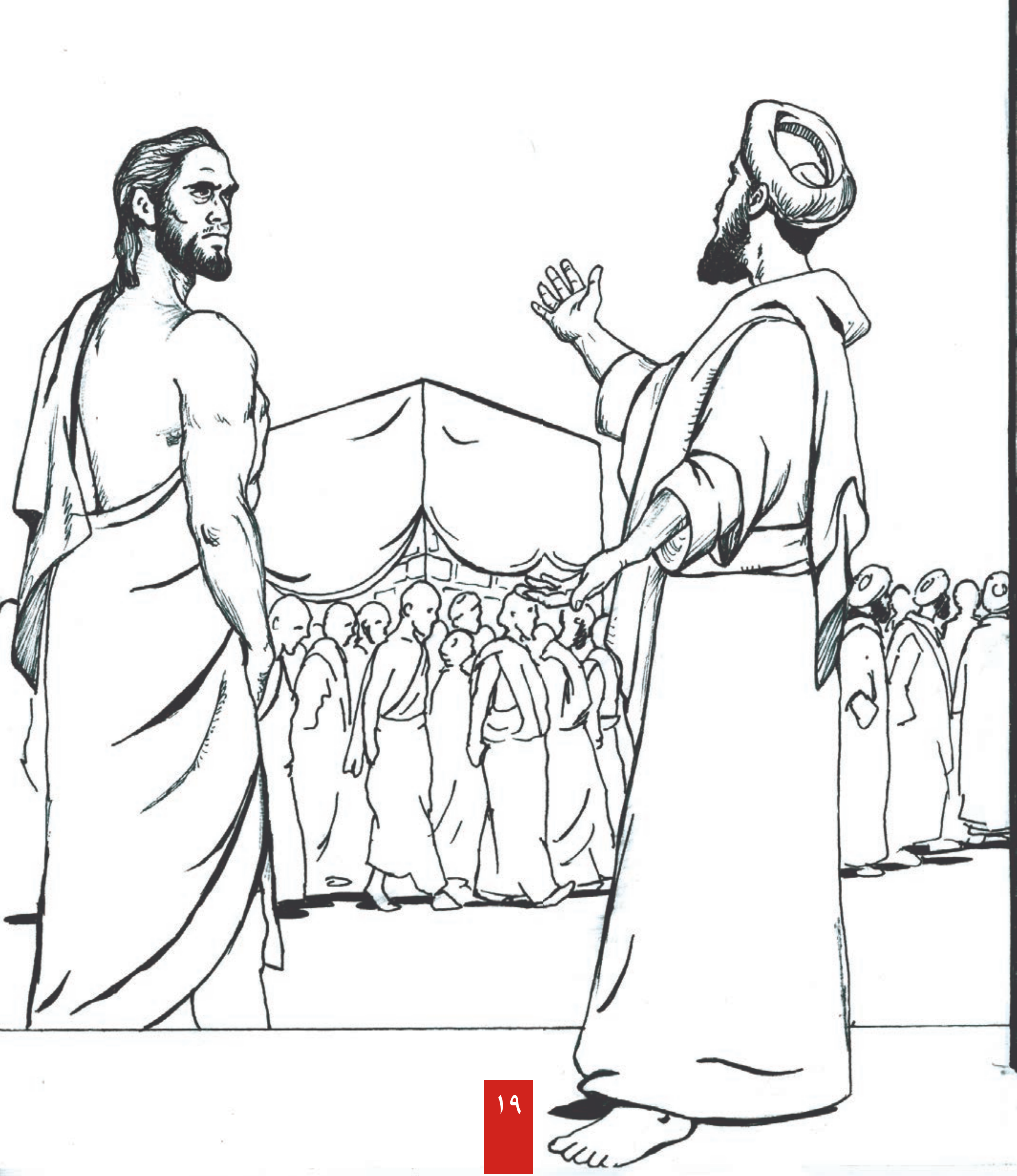
مكان القبر الشريف : بقيع الغرقد.

الأم : شَاه زَنَان بِنتُ يَزدجِرد.

الألقاب : ذو الثفنات ، السجاد، زين العابدين ، البكّاء

مؤلفاته: (الصحيفة السجادية، رسالة الحقوق).

لون الرسمة كما تحب





قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
أسم الكتاب: علي السجاد (عليه السلام)
إعداد: مرتضى العظيمي
رسوم:عباس راضي
تصميم: علي عوني الربيعي
الناشر: العتبة العباسية المقدسة
تاريخ الاصدار 2016م-1438هـ

www.alkafeel.net

